international DESIGN JOURNAL
Print ISSN 2090-9632
Online ISSN 2090-9640

دراسة تحليلية للتطوير الأسواق الحرة وازدهار المعمار وعلاقتها بالموقع الاستراتيجي للمحافظة الحُدَيْدَة، اليمن

Analytical study of the development of free markets and the prosperity of architecture and their relationship to the strategic location for Al Hudaydah Governorate, Yemen

أ.د / إسماعيل أحمد عواد
أستاذ متفرغ ورئيس القسم سابقاً بقسم التصميم الداخلي والأثاث، لقسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان
أ.د / اسماء حامد عبدالمقصود
الأستاذ بقسم التصميم الداخلي والأثاث، لقسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان
منال عبده أحمد مظفر
باحثة بمرحلة الدكتوراة بقسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، mamodhfar@gmail.com

ملخص البحث

تتمتع اليمن بموقع استراتيجي مهم، وهو نقطة التقاء بين البحر الأحمر وخليج عدن، وهنا محافظة الحُدَيْدَة تلعب دوراً محورياً في مستقبل البلاد من الناحية الاقتصادية والسياسية؛ لأنها تشجع الاستثمارات الأجنبية والوطنية لعرض منتجاتهم بأسعار تنافسية تجذب العملاء محلياً ودولياً، ومع ذلك لا يظهروجود أسواق حرة معتمدة، ويوجد تصاميم وأشكال الأسواق الحرة بصورة تقليدية خالية من الإبداع، وهنا يجب تفعيل الموقع الاستراتيجي للأسواق الحرة بتقنيات حديثة وتصاميم مبتكرة؛ لتحقيق الاستفادة القصوى من الموارد والإمكانيات المتاحة لتصبح ذات دور هام في الخريطة المحلية والدولية.

المشكلة البحثية تبرز في التساؤلات الآتية: هل هناك علاقة مباشرة بين المشهد الاقتصادي والسياسي وتطوير الأسواق الحرة من خلال الموقع الاستراتيجي للمحافظة؟ هل التصميم الداخلي له دور في رفع كفاءة الأسواق الحرة؟ هل هناك علاقة عكسية بين تطوير الأسواق الحرة وازدهار المعمار للمحافظة؟ ومامدى تحقيق التوافق بينهما؟ ومن هذا المنطلق يهدف البحث لفهم وتحليل العوامل المؤثرة في تشكيل هوية المكان والدمج الصحيح لقوى الجذب؛ لتحقيق الانتعاش الاقتصادي والسياسي للمحافظة.

مشكلة البحث: قلة الأسواق الحرة في محافظة الحُدَيْدَة، وقلة الوعي بأهمية الاقتصاد والسياسة لتطويرها. الصعوبات الإنشائية وصعوبات الممرات بين مسارات الحركة لمستخدمي الأسواق الحرة.

هدف البحث: تطور الأسواق الحرة في ظل التطورات الاقتصادية والسياسية؛ لتعزيز عوامل الجذب للمنطقة من خلال موقعها الاستراتيجي وتنوع التجارة بها؛ لتتوفر قوى جذب أكبر لتحقيق الانتعاش الاقتصادي والسياسي في محافظة الحُدَيْدَة.

أهمية البحث: إلقاء الضوء على أهمية الموقع الاستراتيجي العام لمحافظة الحُدَيْدَة لتأكيد الأهمية الاقتصادية والسياسية والتاريخية بالمنطقة التجارية لمحافظة الحُدَيْدَة. فهم وتحليل العوامل المؤثرة التي تكمن في تشكيل هوية المكان من خلال دور المعمار الذي يُشكل وثيقة عهد بين الأجيال السابقة والحالية والقادمة وهمزة وصل بين الماضي والحاضر.

فرضية البحث: يفترض البحث الآتي: توظيف التراث ليكون مصدر للاستلهام للعديد من الأفكار المعمارية.

منهجية البحث: المنهج التاريخي: ذلك بتوضيح كيفية تم دخول الأجانب إلى محافظة الحُدَيْدَة لإطمَاعَهم بموقعها الاسترتيجي.

المنهج الوصفي التحليلي: من خلال عمل دراسة تحليلية لتفرد ازدهار المعمار لـ (محافظة الحُدَيْدَة)، وعناصر المعمار بين المحلي والأجنبي.

كلمات دالة

الموقع الاستراتيجي لليمن، تصميم الأسواق الحرة للحُدَيْدَة، الفن التهامي، المعمار لمحافظة الحُدَيْدَة، تصميم أشكال الأسواق الحرة قديماً

The strategic location of Yemen, the design of the free shops of Hodeidah, the art of Tohamy, the architecture of the province of Al-Hudaydah, the design of the forms of duty free shops in the past

Paper received February 2, 2025, Accepted May 05, 2025, Published on line July 1, 2025

المقدمة: Introduction

الهيكل المكاني لليمن يعتبر عاملاً حاسماً في تحديد مستقبل البلاد، سواء من الناحية السياسية أوالاقتصادية؛ لهذا يعتبر واحداً من أهم مراكز الحضارات في العالم التي لها تأثيرات كبيرة لدول الجوار، وهنا تتميز محافظة الحُدَيْدَة بتنوع ثقافي واجتماعي وموقع استراتيجي هام للتجارة الذي كان ومازال مطمع لكل أجنبي يعرف أهمية موقعها، وهنا عمل الموقع على الجذب المغناطيسي للأنشطة الاقتصادية في الاقتصاديات المحلية والإقليمية والدولية باعتبارها مدخل وموقع رئيسي لعمليات التجارية الإقليمية والدولية؛ وأيضاً عمل الموقع على جذب المستثمرين المحليين والأجانب فنتجت علاقة إدماج النسيج العمراني القديم وعناصر المعمار بين المحلي والأجنبي، والتي عكست ثقافة المجتمعات الدخيلة وترجمتها على هيئة انسجام بين الأشكال والتفاعل الناتج عن هذه العلاقة وضِحَ على صورة سمات مادية للبيئة، ونتيجة لهذا التفاعل تشكلت هوية المكان والأفراد مما أدى إلى الانتماء والتعلق بالمكان.

هذه المنطقة تُشكل عضو محوري بشبكة التجارة العالمية فوق مياهها؛ فقد اتسمت التجارة بازدهارها بسبب الطرق المتعددة لليمن منها البرئ والبحري لقول الله تعالى: "وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً ءامنين"، ولاشك فيه أن هذا الموقع المتميزقد سهل حركة التجارة والاتصال مع البلدان سواء بالتجارة أوالحملات العسكرية وانتقال التأثيرات الحضارية لقول الله تعالى: "لإيلف قريش* إلفهم رحلة الشتاء والصيف".

مشكلة البحث: Statement of the Problem

قلة الأسواق الحرة في محافظة الحُدَيْدَة، وقلة الوعي بأهمية الاقتصاد والسياسة لتطويرها. الصعوبات الإنشائية وصعوبات الممرات بين مسارات الحركة لمستخدمي الأسواق الحرة.

CITATION Ismail Awad, et al (2025), Analytical study of the development of free markets and the prosperity of architecture and their relationship to the strategic location for Al Hudaydah Governorate, Yemen, International Design Journal, Vol. 15 No. 4, (July 2025) pp 67-77

هدف البحث: Research Objectives

تطور الأسواق الحرة في ظل التطورات الاقتصادية والسياسية؛ لتعزيز عوامل الجذب للمنطقة من خلال موقعها الاستراتيجي وتنوع التجارة بها؛ لتتوفر قوى جذب أكبر لتحقيق الانتعاش الاقتصادي والسياسي في محافظة الحُدَيْدَة .

أهمية البحث: Research Significance

إلقاء الضوء على أهمية الموقع الاستراتيجي العام لمحافظة الحُدَيْدَة لتأكيد الأهمية الاقتصادية والسياسية والتاريخية بالمنطقة التجارية لمحافظة الحُدَيْدَة. فهم وتحليل العوامل المؤثرة التي تكمن في تشكيل هوية المكان من خلال دور المعمار الذي يُشكل وثيقة عهد بين الأجيال السابقة والحالية والقادمة وهمزة وصل بين الماضي والحاضر.

منهج البحث: Research Methodology

1- **المنهج التاريخي:** ذلك بتوضيح كيفية تم دخول الأجانب إلى محافظة الحُدَيْدَة لإطمَاعَهم بموقعها الاستراتيجي.
2- **المنهج الوصفي التحليلي:** من خلال عمل دراسة تحليلية لتفرد ازدهار المعمار لـ (محافظة الحُدَيْدَة)، وعناصر المعمار بين المحلي والأجنبي.

فروض البحث: Research Hypothesis

يفترض البحث الآتي: توظيف التراث ليكون مصدر للاستلهام للعديد من الأفكار المعمارية.

الإطار النظري: Theoretical Framework

أولاً: دراسة لأهم خصائص إقليم مدينة الحُدَيْدَة A study of the most important characteristics of the Al-Hodeidah city region:

1- الخصائص الطبيعية لمحافظة الحُدَيْدَة Natural Characteristics:

1.1 الموقع الجغرافي لليمن:

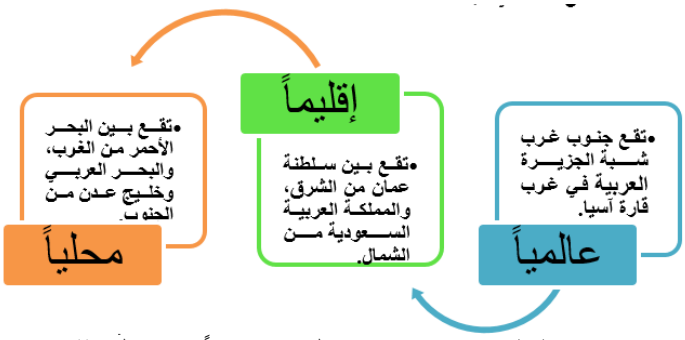

رسم تخطيطي (1) يوضح موقع اليمن جغرافياً (إعداد الباحثة)

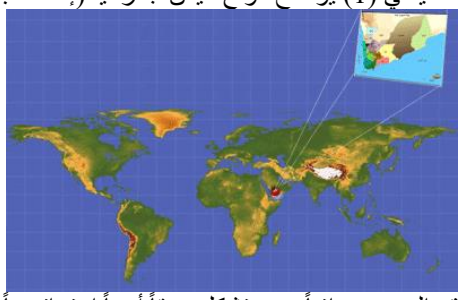

صورة (1) توضح موقع اليمن جغرافياً وهي تشكل عمقاً أمنياً استراتيجياً مهماً للجزيرة العربية

اليمن هي شريان حيوي تربط العالم الخارجي ببعضه، وهمزة وصل بين الشرق والغرب وملتقى قارتي آسيا وأفريقيا كما تعد سوقاً كبيراً للرحلات التجارية للهند والقادمة منه. لليمن له بعداً حضارياً في علاقاته الإقليمية والاستراتيجية.

1.2 الموقع البحري لليمن The maritime location of Yemen:

يتميز موقع اليمن البحري بأنه يتكون من جبهتين مائيتين بالإضافة إلى تحكمه بمضيق باب المندب أحد المضايق المائية المهمة بإعتباره عنق الزجاجة بالنسبة للبحر الأحمر، والذي يتحكم بالطرق التجارية بين الشرق والغرب، ويمر عبره 3,3 مليون برميل نفط يومياً بما أن نسبته 4% من الطلب العالمي على النفط، وتمر عبره 21 ألف سفينة سنوياً وتمثل الشحنات التجارية التي تمر عبر الممر بما يعادل 10% من الشحنات التجارية العالمية.

مما يجعله يحتل المرتبة الثالثة عالمياً بعد مضيق هرمز ومضيق ملقا؛ من حيث كمية النفط التي تعبره يومياً مما زاد أهميته الاستراتيجية، وزاد من قيمته الاقتصادية؛ حيث يتيح لليمن التوسع في علاقاتها السياسية، والاقتصادية والعسكرية، ويمنحها حدوداً طبيعية مثالية لما يشكله البحر من عازل طبيعي بين اليمن وغيرها، بإعتبار أن حماية الحدود البحرية أقل كلفة إذا قورنت بمتطلبات الحماية للحدود البرية الواسعة، والتي تحتاج إلى قوة كبيرة للدفاع، كما يعطيها الأمان لتجارتها الدُولية إذا ما تعرضت جبهاتها الأخرى لأي تهديد. كما يمتلك اليمن العديد من الجزر اليمنية ذات الموقع الهام، والتي تُضاعف من الأهمية الإستراتيجية للموقع البحري، لما تمنحه من ميزه الانتشار، والتوزيع للمراكز التجارية والقواعد البحرية والجوية، فجزيرة سقطرى مثلا تُشكل عقبة للقفز إلى البر الأسيوي (الجزيرة العربية) وإلى البر الإفريقي بالإضافة إلى وقوعها على طريق هام لنقل النفط العالمي عن طريق باب المندب وقناة السويس .

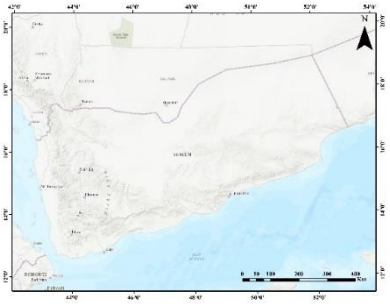

صورة (2) توضح موقع اليمن البحري (رسم الباحثة)

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

1.3 الموقع الجغرافي لمحافظة الحُدَيْدَة Geographical location of Al Hudaydah Governorate:

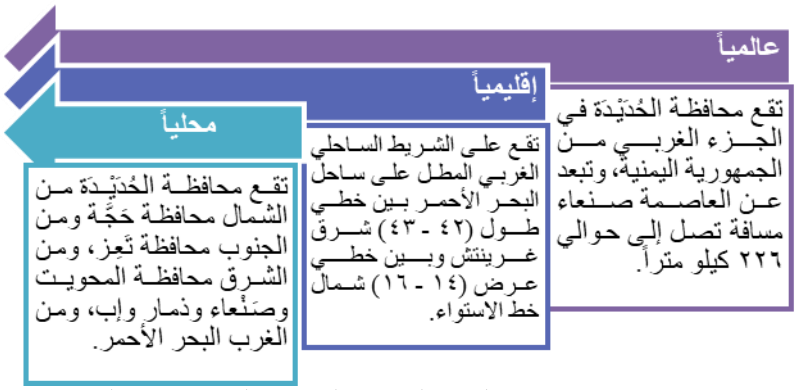

رسم تخطيطي (2) يوضح الموقع الجغرافي لمحافظة الحُدَيْدَة (إعداد الباحثة)

الحُدَيْدَة أكبر وأهم مدن تِهامة وثاني أهم وأشهر وأكبرالموانئ اليمنية، وتُشكل نقطة انطلاق العديد من السفن التجارية، ويعالج الميناء معظم واردات البلاد الغذائية والإنسانية بعد ميناء عدن، ومعالمها السياحة متنوعة بالإضافة إلى معالمها التاريخية أهمها الآثار الإسلامية في مدينة زبيد التاريخية القديمة بغرب اليمن، كالجامع الكبير وجامع الأشاعرة في مدينة بيت الفقيه ومدينة الخوخة الساحلية، والسخنة الطبيعية. ومتوسط درجة الحرارة في الحُدَيْدَة خلال أيام السنة بحدود 29 درجة مئوية.

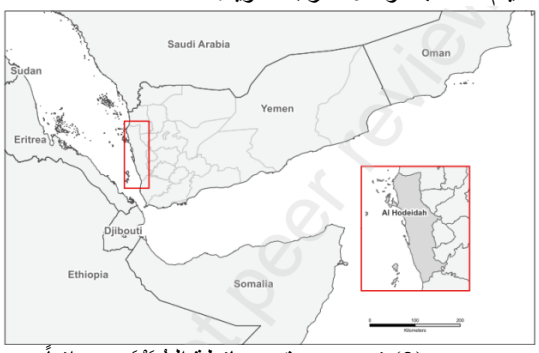

صورة (3) توضح موقع محافظة الحُدَيْدَة جغرافياً

الحُدَيْدَة لديها عدد كبير من الأماكن التاريخية. خاصة في مدينة زبيد القديمة، ويرجع تاريخها إلى القرن السابع الميلادي، وكانت زبيد العاصمة اليمنية في كل من القرنين الـ 13 و 15 الميلادي، كما تتمتع بشهرة كبيرة في العالمين العربي والإسلامي بسبب جامعة الإسلام الموجودة فيها مُنذُ قرون؛ التي تعتبر واحدة من أهم المدن الإسلامية في العالم. المدينة ليست كبيرة، ولكنها تضم أكثر من مائة مسجد قديم. علاوة على ذلك، كان لديها جامعة، كانت قديمة قِدم الأزهر.

1-4- طبوغرافية محافظة الحُدَيْدَة Topography of Al Hudaydah Governorate:

تتميز محافظة الحُدَيْدَة عموماً من سهل منبسط قليل الانحدار نحو البحر، وسطحه متماوج تماوجاً بسيطاً في شكل موجات عرضية متتابعة، يشغل مقعراتها مجاري روافد الوديان التي تصب في البحر، أمَّا محدباتها فتتكون في معظم الأحيان أما من بعض الكثبان الرملية قليلة الارتفاع أوبعض بقايا الكتل المتراجعة نحو الداخل، والمعروف جيولوجياً أن هذا السهل الساحلي هو جزء من أخدود البحر الأحمر غطته الإرسابات الحديثة التي يمكن أن نقسمها إلى قسمين يصعب تتبع حدودها أوالفصل بينهما، ففي الجزء القريب من ساحل البحر الأحمر تتكون الإرسابات من تكوينات بحرية تنتمي إلى نهاية كل من الزمن الثالث والرابع تغطيها إرسابات رملية هوائية حديثة، أما الجزء القريب من سفوح الجبال فهو يتكون من إرسابات دلتاوية بعضها خشن يتمثل في الحصى الكبير وشظايا الصخور، والبعض الأخر يتكون من ذرات دقيقة من مفتتات الصخور التي حملتها معها الوديان المنحدرة من الجبال، وتختفي هذه الإرسابات الدلتاوية الخشنة تدريجياً تحت الإرسابات الرملية حيث يظهر على الحد الفاصل بينهما بعض الينابيع والعيون ذات المياه العذبة.

صورة (4) توضح طبوغرافية محافظة الحُدَيْدَة

ثانياً: اقتصاد محافظة الحُدَيْدَة Economy of Al Hudaydah Governorate:

يعد إقليم محافظة الحُدَيْدَة (تِهامة) ذا أهمية استراتيجية كبيرة نظراً لاتساع رقعته الممتدة بمحاذاة البحر الأحمر على طول امتداد الساحل اليمني الغربي، ويعد أكبر موانئ اليمن الساحلية؛ لأنه يؤثر على حركة التجارة والنفط في المنطقة، ويمكن تلخيص تلك الأهمية في ثلاثة جوانب رئيسية هي:

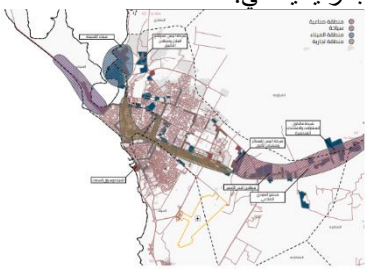

صورة (5) توضح أهمية الاقتصاد للمحافظة الحُدَيْدَة

1-الجانب الاقتصادي لمحافظة الحُدَيْدَة The economic activities of the city of Hodeida

بحكم موقع المحافظة المطل على البحر الأحمر فإنها بذلك تمتلك شريطاً ساحلياً طويلاً يبلغ طوله (300 كم) يمتد على طول امتداد المدينة، وتنتشر العديد من المصائد والموانئ والمنشئات السمكية على طول هذا الشريط. إضافة إلى ذلك لامتلاك المحافظة لمساحات زراعية شاسعة؛ لأنها تتمتع بتربة خصبة ومناخ مناسب للزراعة مما يعزز من النشاط الاقتصادي، والزراعي واصطياد الأسماك؛

لأنها غنية بالأحياء البحرية كماً ونوعاً، والنشاط التجاري في الحُدَيْدَة متميز؛ من خلال عمليتي (الاستيراد والتصدير) لثاني ميناء رئيسي للجمهورية اليمنية، ويتركز النشاط الاقتصادي التجاري فيها بصورة رئيسية. أما النشاط الصناعي لمحافظة الحُدَيْدَة يشمل على العديد من الصناعات المختلفة كصناعة الأسمنت، الملح، السجائر، حلج القطن. المنطقة الصناعية تضم الصناعات الثقيلة كالصناعات البلاستيكية، وصناعة الألمنيوم. والصناعات الخفيفة كصناعة قوراب الصيد وهي من الصناعات الهامة في مدينة الحُدَيْدَة التي اشتهرت مُنذُ القدم كمرسى لقوارب الصيد، ومن المديريات المشهورة بهذه الصناعة جزيرة كمران.

وأهم المعادن الموجودة في أراضي المحافظة هي: الجرانيت، الرمال السوداء، الأصباغ، السيراميك، الملح الصخري، الجبس وبعض المعادن الطينية الأخرى. وأهم الصناعات التحويلية: المشروبات الغازية، العصائر، المعلبات الغذائية، مطاحن الحبوب.

2-التنمية الاقتصادية لمحافظة الحُدَيْدَة Economic development of Al Hudaydah Governorate:

تعتبر موانئ الحُدَيْدَة بمثابة شريان حياة لليمن. فهي تزود ما يصل إلى 70% من سكان البلاد بالمساعدات الإنسانية والإمدادات الغذائية الأساسية"، ويتواجد بها أكثر من(36 ألف) منشأة اقتصادية وأهم ميناء بحري تمر عبره البضائع والمساعدات الانسانية.

نظراً لامتلاك المحافظة مساحات زراعية شاسعة فقد انتشرت المزارع الاستثمارية الكبرى في المجال الزراعي (النباتي والحيواني)، والذي من خلاله يدعم الميزان التجاري للدولة؛ من خلال تغطية احتياجات المحافظة والمحافظات الأخرى، حيث تحتل المركز الأول بين محافظات الجمهورية في إنتاج بعض المحاصيل الزراعية وبنسبة تصل إلى (28.6%) من إجمالي الإنتاج، ومن أهم المحاصيل الزراعية الخضروات والفواكه والمحاصيل النقدية ويتركز النشاط الاقتصادي فيها بصورة رئيسية.

3-الجانب السياسي لمحافظة الحُدَيْدَة The political aspect of Al Hudaydah Governorate:

ساحل محافظة الحُدَيْدَة وسهلُها يمثل حلقة وصل مهمة بين اليمن والعالم الخارجي، لاسيما القرن الأفريقي الذي يشهد عمليات هجرة إلى مدن تِهامة وخاصة المطلة على البحر الأحمر. وبسبب هذا الموقع المُهم فُرض عليه أن يكون خط المواجهة الأول لأي عدوان خارجي على الأراضي اليمنية؛ مما أثر سلباً على مقدراتها ومعيشة ساكينها الذين صارت حياتهم غير مستقرة.

ثالثاً: السوق الحرة ومحافظة الحُدَيْدَة (ميناء الحُدَيْدَة) Free Market and Al Hudaydah Governorate (Al Hudaydah Port):

لعب اليمنيون دوراً تجارياً هاماً ومتميزاً في تاريخ العلاقات التجارية؛ لأن اليمن تعُد أحد الأقسام المهمة في شبة جزيرة العرب.

اليمن قلب العالم لموقعها المُتفرد ووقوعِها بالطريق الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية عند نقطة تقترب فيها القارة الآسيوية والقارة الأفريقية، ولاشك أن الموقع سَهل حركة التجارة والاتصال مع البلدان سواء بالتجارة أو الحملات العسكرية وانتقال التأثيرات الحضارية، وهذا يعتبر معبراً لتجارة مُنذُ أقدم العصور؛ لأن المنطقة تُشكل عضو محوري بشبكة التجارة العالمية فوق مياه الخليج العربي.

فاستفاد منها ميناء الحُدَيْدَة قديماً في التبادلات التجارية مع غوجارت الهندية وغيرها، وهو الميناء الأكثر أهمية لساحل البحر الأحمر، وتمركُزهم فيها، ووضعوا لهم مركزاً تجارياً (المركز التجاري العثماني في الحُدَيْدَة عام 1856م).

صورة (6) توضح المركز التجاري العثماني في الحُدَيْدَة عام 1856م

هنا تم عمل اتفاقيات مع عدة دول وأولها إتفاقية إيطاليا واليمن من يوليو عام 1926م إذ تم بموجبها بتزويد اليمن بالسلاح والطائرات الإيطالية مُقابل منح اليمن الأفضلية لإيطاليا في مجال التجارة، وعلى تقديم المساعدات الاقتصادية والتقنية لليمن.

من هنا فتح سوق للبضائع الإيطالية في اليمن وحصلت إيطاليا على امتياز لشراء البُن اليمني مقابل تقديمها الأسلحة وتدريب اليمنيين على الطيران وإيفاد الأطباء، وكان البُن في اليمن حينذاك من أهم صدرات البلد إذ أن معظمه كان يصدر إلى إيطاليا.

تاريخ الأسواق الحرة في منطقة الحُدَيْدَة History of Duty Free Shops in Al Hudaydah:

كانت الحُدَيْدَة شريان حيوي يربط العالم الخارجي ببعضه، وتمثل مركزاً دينياً وثقافياً رئيسياً في البلاد، وتحتل المركز الأول في إنتاج وتصدير البُن اليمني في العصر العثماني، أما منطقة بيت الفقية فكانت السوق الرئيسية للبُن، الذي أصبح اسمه علماً على النوعية الأجود والأعلى ثمناً، حيث عُرف بـ(البُن الفقهي)، وميناء الحُدَيْدَة كان يمثل حلقة وصل بين الموانئ اليمنية جنوباً والموانئ المصرية شمالاً.

من حيثُ تجارة البُن اليمني فقد ارتفع شأن هذه التجارة في عهد محمد علي باشا؛ من خلال العوامل الاقتصادية الأساس الذي بنيى عليه أماله في الاستيلاء على اليمن من أجل السيطرة على تجارة البُن هناك، والاستفادة من الموانئ اليمنية الواقعة على ساحل البحر الأحمر بعد السيطرة عليه.

أول من قام ببناء مراكز تجارية هم العثمانين، وتطوير منظومة الأمن في البحر الأحمر؛ لأنه الشريان الملاحي صاحب الأهمية الخاصة عسكرياً واقتصادياً وتجارياً، وهنا تم إصلاح وبناء السفن الحربية الضخمة، وإحياء طريق البحر الأحمر التجاري لمحافظة الحُدَيْدَة لتدفق البضائع عبر البحر الأحمر الذي شهدت مياهه نقل البُن ، تلك السلعة الجديدة التي دخلت على التجارة الدولية، وأصبح البُن السلعة التي تمثل عصب التجارة خلال فترة طويلة من الحكم العثماني، وإضافة إلى الكثير من السلع كالبخور والمر والعاج والاحجار الكريمة والخزف الصيني وغيرها.

1-مقومات وخصائص السوق الحرة لمحافظة الحُدَيْدَة Components and characteristics of the free market in Al-Hodeidah Governorate:

تعتبر محافظة الحُدَيْدَة من أهم المناطق التي ترتكز فيها المقومات الأساسية للمدينة الحرة ومن هذه المقومات :

- **الموقع الفريد:** يلعب الموقع دوراً هاماً في تمييز المحافظة، ويشكل عاملاً هاماً في أن تكون المحافظة جذب المستثمرين؛ لتلتقي القارات الثلاث بها.
- **توسط المحافظة بين مصادر الخامات وأسواق الإستهلاك:** إن المحافظة بين مناطق إنتاج الخامات ومناطق الإستهلاك يكون هو الوضع المثالي لما في ذلك من تقليل أخطار النقل، وإنخفاض تكلفة المنتج النهائي.

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

2-حاجة محافظة الحُدَيْدَة إلى سوق حرة Al Hudaydah Governorate needs a free market activities of the city of Hodeidah

بناءاً على المشاريع التنموية الضخمة المقامة والجاري إقامتها بمحافظة غرب الحُدَيْدَة أصبح من الضروري استغلال الظهير الجغرافي لها في إنشاء مناطق لوجستية صناعية وتجارية تقوم على استغلال البضاعة المارة من البحر الأحمر لمحافظة الحُدَيْدَة، وخاصة في وجود كيانات اقتصادية عملاقة (كجنوب آسيا – الصين – الهند – الإمارات .... وغيرها) والتي من الممكن أن تغزو السوق الأوروبية والولايات المتحدة، وحتماً سوف ستمر من خلال باب المندب.

فقيام سوق حرة في تلك المحافظة سيعمل على دفع عجلة الاقتصاد المحلي باستغلال عبقرية الموقع وتحويل اليمن إلى مركز اقتصادي مؤثر في التجارة العالمية، وذلك من خلال السماح للسفن المارة بعرض منتجاتها، وكذلك فرصة من ذهب لتسويق المنتجات المحلية.

3-تصميم وأشكال الأسواق الحرة قديماً Old free market design and shapes:

الأسواق الحرة قديماً في المنطقة كانت تعكس التراث الثقافي والتجاري، وتلعب دوراً مهماً في التجارة، وتبادل السلع الأساسية، وهنا بعض الأسواق تعتبر مراكز عالمية للتجارة مثل سوق الحُدَيْدَة (في منطقة بيت الفقية)، حيث أوجدت طرق التجارة التي تربط بين الشرق والغرب، ونتيجة لموقعها كمدينة ساحلية مهمة، كانت الأسواق تعكس تنوعاً ثقافياً كبيراً، حيث تتواجد فيها تأثيرات متنوعة من التجارة مع الخارج، بما في ذلك الأمارات والهند، وشرق أفريقيا، وكانت الأسواق قديماً تلعب دوراً اجتماعياً هاماً، حيث تُقام الفعاليات الثقافية والفنية مما يجعلها مركزاً حيوياً في الحياة اليومية، كما كانت السوق مكاناً لتبادل المنتجات الحرفية مثل الفخاريات، السجاد، والمنتجات الجلدية وغيرها... وهنا الأسواق في هذه المناطق لها هندسة بناء خفية، حيث تبنى بأسلوب معماري يتماشى مع الطراز التقليدي؛ حيث توجد الأورقة والتجاويف التي توفر الظل، وتُسهل حركة المتسوقين، وعادةً ماتكون الأسواق مفتوحة مما يسمح بتدفق الهواء وتوفير بيئة مريحة للتسوق، وهناك أشكال وتصاميم مختلفة للأسواق الحرة قديماً امتازت المناطق التجارية في الأسواق الحرة بعدة أنماط اعتمدت على البنية المكانية لأماكن التسوق، والتي لها أربع أنماط وهي:

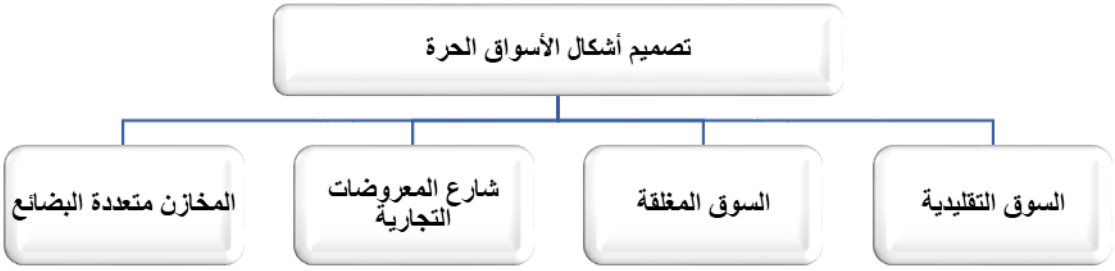

رسم تخطيطي (3) يوضح تصميم أشكال الأسواق الحرة (إعداد الباحثة)

وهناك أشكال وتصاميم مختلفة للأسواق الحرة قديماً منها:

1- الأسواق الخطية Linear Markets:

هي عبارة عن طرق تصطف المتاجر (المحلات) على جانبيها، ليسهل على المتسوق الوصول للسلعة لتوفير راحة حرارية للمتسوق أثناء رحلته، وبذلك خُططت الشوارع التجارية بإتساع محدد ومسار مكسر لكي يحوى نشاطات السوق اليومية.

2- أسواق الساحة المكشوفة Open-air markets:

هي عبارة عن ساحة بوسطها فِناءٌ مستطيلٌ أودائري لممارسة نشاط التجارة، وعادة مايلحق بساحة مباني تجارية ذات سمات خاصة بكل منطقة وعصر. وعادة مايُستخدم في الأنشطة الاجتماعية بجانب النشاط التجاري بالإضافة لدوره البيئي.

3- أسواق الواحدات التجارية Single commercial markets:

هي عبارة عن واحدات من محلات تجارية تتكون من(3-2) محلات بجانب بعض، وهذه المحلات أعطت الفرصة لتواجد المتسوقين ومساعدتهم على التردد الدائم للسوق.

4- مراكز الأسواق (على هيئة تجمع تجاري صغير) Market centers:

هي عبارة عن تجمعات لمحلات تجارية مع بعضها البعض وتكون الواحدات التجاية على أشكال مختلفة منها على الشكل الدائري أو الشكل المربع أوالمستطل ويتوسطها في بعض الأحيان فِناء، ويكون هناك ممرات عريضة لا تعيق حركتهم؛ لتوفر للمتسوقين التجوال براحة.

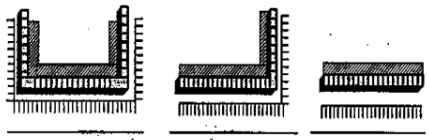

صورة (7) توضح تصميم أشكال الأسواق الحرة قديماً

جدول (1) تحليل يوضح تصميم أشكال الأسواق الحرة قديماً في محافظة الحُدَيْدَة (تِهامة) (تحليل الباحثة)

الصور	الشكل والتصميم
https://al-ain.com/article/rural-markets-yemen	كانت الأسواق بسيطة، وعادة ما تكون في الهواء الطلق.
https://www.irfaasawtak.com/articles/2017/06/16	ظهور بعض الأسواق مبنية من الطين والخشب.

الشكل والتصميم	الصور
ظهور بعض الهياكل المعدنية في بناء الأسواق، وهي تحمل هياكل معدنية متواضعة.	https://www.facebook.com/photo.php
ظهور الأسواق أكثر تنظيماً، ومغلقة جزئياً، مع أكشاك منظمة إدخال الأشكال المنتظمة في التصميم.	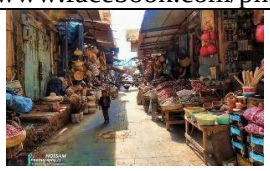 https://msader-ye.net/muta.php?no=3637340
ظهور الأسواق الحديثة مع مساحات أكبر.	https://www.facebook.com/permalink.php/?story_fbid
تصميمات جديدة تتضمن مجموعة متنوعة من المحلات.	https://www.facebook.com/967ye/

رابعاً: تصميم محافظة الحُدَيْدَة Al Hudaydah Governorate Design:

مدينة الحُدَيْدَة تعود بدايتها مع النشأة الأولى للمدينة أي في بداية القرن (الثامن الهجري)، وتمثل مباني هذه المدينة نمطاً معمارياً قديم الطراز يشابه إلى حد كبير نمط البناء في الموانيء القديمة على ساحل البحر الأحمر، وتتميز بمبانيها ذات الأدوار العالية والسقوف الخشبية المنقوشة بأشكال هندسية بديعة، وحولها سور له أربعة أبواب : باب مشرف ، باب النخيل ، باب الستر، باب اليمن، وهناك عدد من المباني يعود بنائها إلى أكثر من 2000 عام.

تقع على بعد (واحد كيلو متر) جنوب الميناء القديم على أكمة مرتفعة قِبالة البحر يعود بنائها إلى عام (946 هجرية – 1538 ميلادية) خلال فترة التواجد العثماني الأول في اليمن، وكانت تستخدم كاستحكامات دفاعية كما استخدمت كسجن من قبل العثمانيون ومن بعدهم الأئمة.

تتميز محافظة الحُدَيْدَة في تخطيطها وأحيائها وعمائرها بأنها خليط رائع من الطرز المعمارية والفنية المتنوعة في دول البحر الأحمر، فقد أبدع في تصميمها معماريون محليون، ويوجد بالمحافظة مجموعة فريدة من العمائر التاريخية نظراً لتنوع الجاليات الأجنبية التي كانت تقطنها، وتتكون العمائر الحُدَيْدَية من مختلف المواد الخام وخاصة الأخشاب والأحجار، مما جعل لها شكل جمالي رائع تميزت به دون غيرها من مدن اليمن. المخطط العام للمدينة يتخذ شكل الاستدارة محاط بسور له أربعة أبواب رئيسية.

صورة (8) توضح تأثر العمارة الحُدَيْدَية بالطرز المعمارية والفنية المتنوعة والفريدة من مختلف الجاليات الأجنبية

1-تخطيط وتنظيم محافظة الحُدَيْدَة Planning and organization of Al-Hodeidah Governorate:

يمكن القول أن محافظة الحُدَيْدَة من حيث المساحة ورقعة المباني كانت متسعة واتصفت الطرق والشوارع بأنها متوازية ومتقاطعة مع بعضها البعض، وتميزت عن مثيلاتها من المحافظات؛ حيث كان عرض الشوارع مابين خمسة أمتار إلى عشرة أمتار، والطرق كانت متشعبة والحارات متعددة؛ فطرقها وشوارعها الرئيسية تخرج كلها إلى رصيف الكورنيش، وتلك الشوراع موازية لمحور الشريط الساحلي، وتعتبر صحية جداً من الناحية التصميمية، تم بناء مبانيها من الحجر والطين ومن مواد محلية أولية، وهنا عملت بفكر هندسي سليم وأيادي فنية خبيرة مُنذُ القرن العاشر الهجري، ولازال صامداً حتى الوقت الراهن وأصبحت العمارة التِهامية آية من آيات العمارة اليمنية والتخطيط الحكيم، وبذلك اكتسبت المدينة طابع يميزها عن غيرها من المدن، ويبدو أن تلك المدينة وشوارعها كانت غاية في الجمال تجذب الناس للتنزة بها.

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

2- أحياء محافظة الحُدَيْدَة Neighborhoods of Al Hudaydah Governorate activities of the city of Hodeidah

القسم الأول (للمحافظة): الحُدَيْدَة مدينة بها مركز المحافظة التي تحمل اسمها، وهي في الوقت الحاضر أكبر وأهم مدن تِهامة وثاني أهم وأشهر الموانئ اليمنية بعد ميناء عَدن. وتقع مدينة الحُدَيْدَة ، في الساحل الغربي لليمن على البحر الأحمر؛بما أن الحُدَيْدَة تقع على سواحل شاطئية في طريق التجارة العالمية القديمة وبكونها ميناء قديم فلا شك بازدهار التجارة مما أدى إلى ازدهار العمران فيها، وقد تجلى ذلك بوجود العديد من المواقع والأماكن السياحية الهامة منها:مدينة السور:

تَعُد محافظة الحُدَيْدَة أقدم الأحياء وتعود بدايتها مع النشأة الأولى لدخول الإمبراطورية العثمانية أي في بداية القرن السابع عشر والثامن عشر، وكان الوجود العثماني قوياً بصفة خاصة ونتج عن ذلك ازدهار نوع من الفن المعماري المستوحى من العثمانين في قلب مدينة الحُدَيْدَة القديمة. بينما كانت مدينة زبيد- مركز العثمانين في منطقة تِهامة – لأن منطقة تِهامة وساحلها كانت تحت سيطرة العثمانين الفعلية ومركزاً لحكمهم.

القسم الثاني (مدن الموانئ): تمثل هذه المباني نمطاً معمارياً قديم الطراز ذو جرأة هندسية تستطيع أن تفهم خواص الطين المقوي بالتبن وتستعين بالجير والرماد لمقاومة نفاذية الرطوبة يشابه إلى حد كبير نمط البناء في الأحياء القديمة على ساحل البحر الأحمر، وتتميز بمبانيها ذات الأدوار العالية والسقوف الخشبية المنقوشة بأشكال هندسية بديعة، وحولها سور له أربعة أبواب: باب مشرف، باب النخيل، باب الستر، باب اليمن وهناك عدد من المباني يعود بنائها إلى بداية القرن الثامن الهجري.

خامساً: الطابع المعماري لمحافظة الحُدَيْدَة The architectural character of Al Hudaydah Governorate:

تميزت محافظة الحُدَيْدَة بخضوعها لأكثر من طابع فني ومعماري؛ حيث ظهرت العمارة الطينية وأنماطها المختلفة لتأخذ مكان الصدارة في استخدام نمط البناء المتميز بوجود تشكيلات مترابطة، ومنسجمه مع بعضها من الطابع العثماني والإيطالي بعمائرها مع المحافظة على الطابع العربي الأسلامي وتتمثل في الآتي:

صورة (9) توضح الطابع المعماري لمحافظة الحُدَيْدَة

الفن العثماني Ottoman art activities of the city of Hodeidah

عاشت اليمن تحت حكم الدولة العثمانية لمرحلتين، المرحلة الأولى: امتدت بين 1539-1634م، والمرحلة الثانية: من 1849-1918م، وبسطت سلطتها في عدن وسائر تِهامة (محافظة الحُدَيْدَة)، واتخذت من زبيد مقراً إدارياً للسلطتها .

اهتموا العثمانيون عند دخولهم اليمن في الرحلة الثانية على تطوير البنية التحتية في القطاعات كافة إذ شييد العثمانيون القلاع، ومنها قصر غمدان وقلعة الكورنيش في محافظة الحُدَيْدَة، والمدن والطرق والمواصلات والمستشفيات العسكرية في مدن عدة كصنعاء وتعز والحُدَيْدَة والمكاتب الرشيدية والمدارس الإبتدائية والأيتام والصناعية ودور المعلمين وكذلك النسيج ورعاية الفنون التطبيقية(كالخزف- الزجاج- المصنوعات الخشبية والمعدنية إضافة إلى ذلك فن الخط والمنمنمات والتجليد وغيرها..) التي وصلت إلى الأسواق المحلية والعالمية؛ من خلال تأسيس البنك العثماني الذي كان ينعش الحالة الاقتصادية في اليمن عامة في عام 1912م.

ولإنعاش الاقتصاد والسياحة في اليمن قاموا بتأسيس ملاحات الصليف وتحسين وإصلاح ميناء الحُدَيْدَة؛ فأصبح الميناء الأول لليمن، كما أنشؤوا أرصفة جديدة في منطقة رأس الكتيب (شمال الحُدَيْدَة) لتسهيل الطُرق بين مدينة الحُدَيْدَة غرب اليمن ومدن الشام إلى الحجاز لنقل الحجاج وجعلوا جزيرة كمران حجر صحي للحجاج الشرقيين الذاهبين إلى مكة عن طريق البحر الأحمر والمحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط .

كما عملوا على بناء شبكة لشق الطرق للوصل بين الحُدَيْدَة وصنعاء وأنشؤوا في جبال اليمن الشاهقة (تلفريك) كان يستخدم لنقل المؤن والأفراد من جبل لآخر بسبب وعورة الطريق .

أما من الناحية الثقافية فترك العثمانيون إرثاً كبيراً بكل نواحي الحياة في اليمن؛ من خلال تخطيط المدن وإنشاء أحياء حديثة في المدن الرئيسية وبناء الأبواب الضخمة وتجديد الأسوار لحماية المدن السكنية، وأيضاً أنشؤوا الأسواق التجارية كسوق الملح وسوق الصميل بصنعاء وسوق بيت الفقية بالحُدَيْدَة.

هنا حصل النهوض الحضاري في مجال التجارة والزراعة والتصنيع والفنون والعمارة ، ومن أهم ما يميز العناصر المعمارية العثمانية استخدام الفرنتونات(عقود منحوتة) والأعمدة المختلفة والفصوص، وبالنسبة للعناصر الفنية والزخرفية فقد استخدمت البانوهات الغائرة وعقود الأزهار ووحدات الأسنان والنوايا والأكاليل ومناظر الأساطير، وفي النحث اشتق العثمانيون مناظر ورسومات ومنحونات من الأشكال الواقعية. لقد انتقلت العثمانية إلى الحُدَيْدَة؛ حيث أنها كانت ملتقى لكثير من الجاليات الأوروبية مختلفة الجنسيات والتي وفدت إليها نتيجة ميناء الحُدَيْدَة، وكذلك لموقعها الفريد على الساحل الغربي لليمن على البحر الأحمر .

صورة (10) توضح استخدام العقود والبانوهات الغائرة في المباني العثماني لقصر الكورنيش في محافظة الحُدَيْدَة

الفن الإيطالي Italian art:

تنامى النفوذ الإيطالي في عام1926م بعد معاهدة الصداقة اليمنية لإيطاليا، وهنا بدأت بتوجيه أنظارها إلى الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وذلك لتأمين مستعمراتها في السواحل الغربية لمدينة الحُدَيْدَة، وبهذا استطاعت إيطاليا احتكار كل العمليات التجارية التي قامت بها المدن الساحلية المهمة في اليمن لمحافظة الحُدَيْدَة، وأصبحت ذات نفوذ سياسي وتجاري على سواحل البحر الأحمر من جهة الغرب للمحافظة وضواحيها؛ من خلال إرسال كمية كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية التي تم نقلها على متن سُفن إيطالية وألمانية.

بذلك أصبح لإيطاليا حقوقاً خاصة في بعض الجُزر الواقعة على السواحل الغربية للمحافظة؛ مما سهل لها لاحقاً إنشاء القواعد البحرية والبرية وإقامة قاعدة جوية وتأسيس مركز للاتصالات الإذاعية وباعت أول طائرة لليمن وهذه أول صفقة تجارية لليمنين، وأيضاً تم إنشاء مستشفيات حديثة في الحُدَيْدَة وتعز مع إرسال طاقم طبي لتدريب اليمنيين ومعالجتهم.

إذ استطاع الإيطاليون السيطرة على المباني التي تميزت بشكل الواجهات ذات الطابقين ويتخللها ظله بها أعمدة ومُتوجه بفرنتون،

وهنا اتجهت المباني بأخذ مسار مختلف عن المباني العثمانية إذا أنها كانت تتكون من طابق واحد فقط ذو سقف عالي وبه زخارف كثيرة على الرغم من أن الكثير من المباني ذات الطابع المعماري العثماني قد هُدمت بمدفعية السُفن الحربية الإيطالية في الحرب الإيطالية التركية في اليمن عامي 1911-1912م. وهنا تكونت المباني الإيطالية من عدة طوابق.

صورة (11) توضح المباني ذات واجهات ذو طابقين

3- الفن التِهامي Tihami art:

يمتلك اليمن موروثاً حضارياً وثقافياً ومعمارياً مشرقاً يعكس مدى ازدهار حضارات عدة تعاقبت على هذه الأرض الذي دخل أهلها الإسلام في وقت مبكر. وتمتاز مدينة زبيد، بأنها أول مدينة تُخطط في صدر الإسلام (في اليمن)، بموروث ثقافي وديني وعلمي ومعماري جسد أبداع الإنسان اليمني عبر سلسلة من الخبرات والمعارف المتوارثة، أكسبته المقدرة في كيفية التعامل مع المتغيرات الطبيعية والاجتماعية؛ لتشكيل فضاءات وظيفية معمارية أكثر ملائمة لبيئته.

فقد استطاع الإنسان التِهامي أن ينتج عمارة بيئية تتسم بمزايا تَخلق إرتياحاً فيزيائياً - حرارياً وضوئياً - إضافة إلى إرتياح نفسي وجمالي.

لقد شمل اهتمام الإنسان التِهامي المسطحات والفراغات الخارجية المحيطة ببيئته - المعمورة من شوارع ومساحات وبساتين، بما يلبي الضروريات والرغبات في آن واحد، وبما يحقق التوازن بين الظروف الملحة والإرتياح النسبي لعمارتها التي أكسبتها قيمها المعمارية تفرداً وتميزاً.

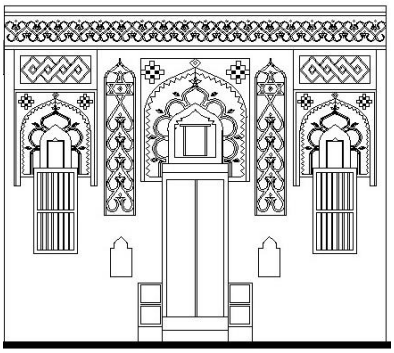

صورة (12) توضح كيفية الإنسان التِهامي أهتم بالتوازن والتماثل النسبي للوجهات الخارجية لغرف المنازل

عناصر التشكيل المعماري لمحافظة الحُدَيْدَة Elements of architectural formation of Al Hudaydah Governorate:

تتفرد العمارة التِهامية وظيفياً وشكلياً - بكتلتها وعناصرها وزخارفها، مما جعلها متميزة وفريدة قل نظيرها في أي مكان في العالم من خلال تداخل بعض الفنون المعمارية التِهامية القديمة مع الفنون الإسلامية كالفاطمية والمملوكية العثمانية، يُضاف إلى ذلك التراكم المعرفي المتعاقب، ولقد ساهم مناخ المدينة الساحلي الحار الرطب صيفاً والمعتدل شتاءاً إلى إيجاد نمط تخطيطي حُر مفتوح ذو توجيه أفقي للتوسع، ونسيج عمراني متجانس الإرتفاعات تَشكل فيه معالم توجيه في المدينة، حيث لا تعيق إرتفاعات الكتل المعمارية حركة هبوب الرياح، في الوقت الذي يمنح تقارب الكتل عن بعضها ظلالاً على طفاف المبنى.

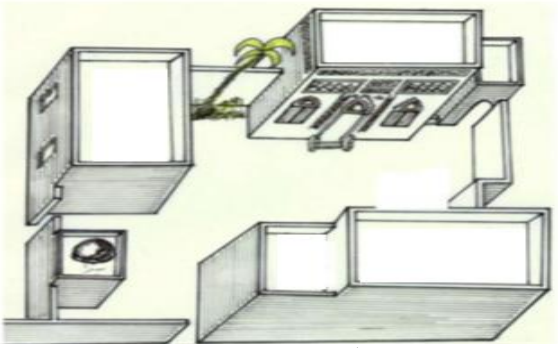

صورة (13) توضح تقسيم البيت التِهامي ووظيفته وهو شكل إنشائي ناطق يعبر عن طابع فريد ومميز ببهو يتوسط البيت التِهامي، وذلك للتهوية والأضاءة الطبيعية كما يتمثل في أنه نجح لخلق تعبير معماري جديد عن طريق تشكيل وتنظيم العناصر التركيبية والإنشائية التي أبدع فيها المعماري التِهامي وأنتج تحفة معمارية بديعة وحق له أن يبرهن على صحة تصميمه بوجود نمط معماري طيني فريد في تاريخ الإنسانية بوجه عام وفي تِهامة اليمن على وجه الخصوص

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

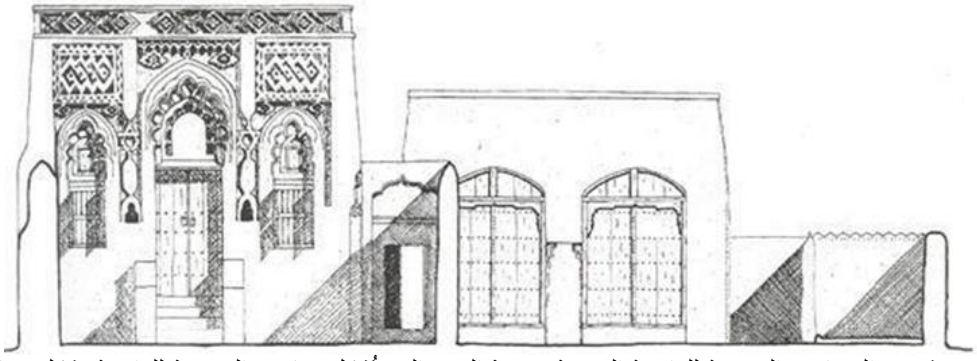

صورة (14) توضح شموخ الزخارف الرئيسية للواجهة المربعة (غرفة النوم) التي تُشكل عناصر الزخرفة للواجهة بشكل متناغم بديع، وهنا تبدو الواجهة تحفة معمارية غاية في الإبداع ودقة التنفيذ والصنع والتشكيل ومتناسقة الألوان وفريدة في تصميمها وإتزانها وتزداد الدهشة عند المعرفة بأن هذه التحفة المعمارية النادرة والشامخة عبارة عن كتلة متينة من الطين الجص ومدعمه بجذوع الأشجار بدقة ويزداد الإعجاب عند معرفة عمرها الطويل الذي يقدر بأكثر من خمسائة عام.

2-2- جدول (2) تحليل التطور المعماري للقيم الوظيفية الزخرفية وتطوره في المعمار التهامي (تحليل الباحثة):

الصور	العناصر الزخرفية	القيم الجمالية والفنية	التقنيات المستخدمة
	التأثير الزخرفي في الأسلوب الإنشائي المستخدم، وطريقة توزيع الخطوط يُسهل من الامتداد الزخرفي اللانهائي، ولايوجد هنا الخوف من الفراغات الزخرفية لأن لغة وحدة التصميم في الانفتاح الهندسي لزخارف له اتجاه نحو قبلة واحدة من خلال بروز خط القطاع الخارجي.	توفر القيم الجمالية والفنية إيقاعات وقيم لونية تؤثر على الزخرفة، كما تؤثر على طبيعة وملامح الزخارف تبعاً لإختلاف البيئة الموجوة في المبنى، والتنويع في الخامات المستخدمة أعطى هيئة وصدارة وكيان للزخارف؛ كما أن طريقة حفر الزخارف في الخشب أخذت طابعاً خاصاً أظهر فيها التحوير والتنسيق اللامتناهي.	أسلوب البناء المتبع يسمى السلسلة وشرانيف وقد استخدمت للدلالة على ما يوضع في أعالي مختلف العمائر الأثرية، وتعتبر العناصر الدفاعية ليحتمي المدافعون ورائها ويضاف إليه مادة القضاض لتكسي بها الأسقف والأرضيات والجدران.
	تلعب الزخرفة دوراً أساسياً في التأثير على شكل المبنى الخارجي، ونجد أن الواجهات تزين بالأفاريز والغائرة بزخارف هندسية ونباتية بشكل شريط، وهنا توجد الشبابيك الخشبية وتبروزها الجصيات والقمريات المشغولة بالزجاج الملون والتشكيلات الهندسية المتداخلة.	تتميز القيم الجمالية لتأكيد الهيكل البنائي بإثراه بالزخارف الهندسية والنباتية المجردة في العمل الفني، ولكن استطاع إغناءها بما اضفوه عليها من زخارف دقيقة ورائعة ومظهراً فخماً جديداً، وهنا عبرت الخامة عن عمل فني عظيم القيمة.	أسلوب البناء المتبع يسمى الطهارة والبطانة مع وجود طبقات من الجبس ذات سمك مميز. توظيف الزخرفة في المشربيات على فتحات الوجهات حقق معادلة الوظيفة والشكل. الجداريات المطعمة بالزجاج الملون والمعشق بالقمريات، وذلك من خلال الشبابيك الجصية.
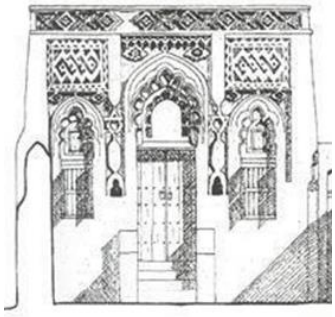	التصميم الزخرفي على العمارة مثل أشكال المشكاوات، والتي تأخذ شكل المقرنصات التي تأخذ شكل المحراب. يوجد هنا بالزخارف التماثل والإتزان والخطوط الصريحة والواضحة مما يجعل التصميم يتفرد الوحدة في التنوع، ولا يوجد رتابة تصميمية.	القيم الجمالية والفنية في المباني التِهامية أثرت على مستوى العمارة بالثرائها وزخارفها التي تغطي سطحها بالزخارف لتسلبها مظهرها الطبيعي سِلباً معنوياً، بينما كانت تكسبها سحراً ورشاقة لانظير لها.	أسلوب البناء المتبع يسمى المثنى والقفل وهو أن يوضع القفل فوق المدماك القالبين السفليين "المثنى" وهكذا حتى يتم البناء، ويضاف عليه النورة الكدرية؛ ليعطي سطح المبنى سطوع وبياض، وتعد النورة من المواد البنائية المحلية المستخدمة.

النتائج: Results

1- يوجد علاقة طردية بين نمط الأسواق الحرة والموقع الاستراتيجي؛ من خلال البوابة البحرية التي تربط بين اليمن، ودول البحر الأحمر؛ لتحقيق الانتعاش الاقتصادي والسياسي والامدادات اللوجستية للمحافظة الحُدَيْدَة.

2- محافظة الحُدَيْدَة تعتبر مركزاً حيوياً للاستيراد والتصدير؛ مما يزيد من حركة السلع ؛ ليعزز من الإيرادات الجمركية.

3- أسهم الموقع الاستراتيجي في جذب الاستثمارات؛ لتحسين البنية التحتية مما أدى إلى تحسين الطرق والموانئ ورفع كفاءة النقل والشحن.

4- ساهم مسار التوجه الاقتصادي للأسواق الحرة بتطوير النمط المعماري والحضري للمحافظة الحُدَيْدَة.

5- الأسواق الحرة لها تصميمات مختلفة، وهي عنصر تكميلي للنمط العمراني؛ لإظهار ملامح تراث محافظة الحُدَيْدَة.

التوصيات: Recommendation

1- يجب تحفيز الاستثمار المحلي والدولي، ووضع سياسات لجذب الاستثمارات الأجنبية في القطاعات الاقتصادية والعقارية؛ لدفع عجلة النمو الاقتصادي لتعزيز مركزها الاقتصادي الإقليمي.
2- يجب تطوير منظومة المباني؛ لتحسين وتوسيع القدرات اللوجستية لمطار الحديدة؛ لتعزيز قدرته الاستعابية والاستفادة من موقعها الاستراتيجي الذي يتنازع عليه الجميع.
3- يجب التخطيط الحضري المُستدام استراتيجياً فعالاً لتخطيط عمراني؛ يُأخذ في الحسبان التوسع المستقبلي، والحفاظ على البيئة.
4- لرفع مهارات القوي العاملة المحلية في قطاعات اللوجستيات والنقل والتشييد، وهنا يجب التدريب والتأهيل.
5- لتطوير السياسات الحكومية، وتسهيل الأعمال التجرية وتبسيط الإيرادات الإدارية؛ لتحسين بيئة العمل.
6- لمواكبة تصميم الأسواق الحرة في المطارات مع مبادئ الاستدامة للتصميمي العالمي 2030م.

المراجع: References

1- أحمد أحمد أحمد العرامي، (2015م) العلاقات اليمنية الإيطالية خلال الفترة (1919-1939م)، مجلة جامعة الناصر، المجلد الثاني، العدد السادس.
2- آمنة وعظ أمجد علي، (2024م) تأثير التوجه التسويقي على شكل الأسواق، مجلة المتقدمة الاتجاهات الهندسية، المجلد40، العدد1، 2021م.
3- أهم المشاريع العثمانية التاريخية في اليمن، مشاريع الخلافة العثمانية في اليمن، منشور على موقع https://www.madeilm.com. بتاريخ.
4- بول بونانفان، (1981م) أثر الهند في زبيد، حوليات يمانية، المركز الفرنسي للأثار، صنعاء.
5- بيان بشأن التطورات في الحُديدة - مركز صنعاء للدراسات الإستراتيجية.
6- ترجمة وليد عبدالحميد النود، بولدري، حرب الساحل التِهامي (1911-1912م)، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، العدد 24، أغسطس، دمشق 2005م.
7- جمال كمال محمود، (2019م) البحر الأحمر في الاستراتيجياً العثمانية (1801-1517م)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الطبعة الأولى، بيروت.
8- الحُدَيْدَة ملف التنميط الحضري، (2019م) بتمويل من الأتحاد الأوروبي، UNOHABIT FOR ABETTER URBAN FUTURE بحث منشور.
9- حمساء بنت جيش رزاح ماضى آل قويد الدوسري، (2017م) العلاقات التجارية بين مصر واليمن (1250-1256هـ/1835-1840م)، مجلة حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد 37.
10- خالد ناصر باراشد، العمارة الطينية في زبيد (دراسة تحليلية مقارنة)، بحث منشور، قسم الهندسة المعمارية والتخطيط البيئي، كلية الهدسة والبترول، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا.
11- داود سالم بازي، (2002م) فنون العمارة الطينية في زبيد، المؤتمر الدُولي الأول لكلية الأداب، المجلد الأول، جامعة الحُديدة.
12- سالمة خليفة الزروق، (2021م) علاقات اليمن التجارية مع بلاد النهرين وأثرها الحضاري من عصر المكاربة إلى نهاية الألف الأول ق.م، مجلة الجامعة الأسمرية، العلوم الشرعية والإنسانية، المجلد 34، العدد3.
13- سورة سبأ، آية 18.
14- سورة قريش، آية1-2.
15- سيد سالم: الفتح العثماني الأول.
16- عبدالحكيم طاهر، العمارة اليمنية أصالة وفن وتفرد، صحيفة 26 سبتمبر، العدد1116، جريدة أسبوعية جمهورية اليمن.
17- عبدالرشيد عزاوي وآخرون: أطلس الوطن العربي والعالم، دار الفكر، بيروت.
18- عبدالله عبدالسلام الحداد(2004) الاستحاكامات الحربية بمدينة زبيد منذ نشأتها وحتى نهاية الدولة الطاهرية (204-923هـ / 819 -1517م) دراسة أثرية معمارية، وزارة الثقافة اليمنية، صنعاء.
19- عبدالله محمد أحمد: (2001م) جغرافية اليمن الطبيعية، المنتدى الجامعي للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، صنعاء.
20- محمد العروسي: مدينة الحُديدة، الموسوعة اليمنية، الجزء الثاني.
21- محمد عبدالحميد نعمان، (2016م) تأصيل الهوية الثقافية للعمارة التراثية اليمنية، رسالة دكتوراة، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان،.
22- محمد كمال أحمد السيد، (2022م) بريطانيا وتجنيد إيطاليا لعرب عدن (1905-1918م) ، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية المصرية، العدد13، المجلد1.
23- مراد سحلول، (2024م) الأرث العثماني في اليمن .. امتداد حضاري لا تطوية الأيام، مقال منشور على موقع https://www.trtarbi.com. .
24- من صفحة صور قديمة ونادرة لليمن الناشر محمد جلال2022 https://www.facebook.com/groups.
25- من صفحة فهد اسماعيل الانباري2023 https://www.facebook.com/.
26- منال عبده أحمد مظفر، (2019م) تأثير التراث اليمني على تصميم الأثاث السكني المعاصر، ماجستير، قسم التصميم الداخلي والأثاث، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان.
27- موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسية والعسكري والحضاري(2010م) (1341-629هـ/1231-1922م) ترجمة عدنان محمود سليمان، تنقيح وترجمة محمود الأنصاري، بيروت: الدار العربية الموسوعات.
28- هاني عباس، (2024م) اليمن بين التمدن العثماني والجمود الإمامي، مقال منشور على موقع https://www.ajnet.me. .
29- Elsa Cauderay, (2022) John Wain, Monir Alsobari, Local Building For Sustainable and Resilient Habitats, 1th Edition, Sep, P18.
30- J. Chelhod Introduction a I"histoire Sociale Et Urbaine de Zabid, Arabica, T. 25, Fasc. 1 (Feb... 1978), BRILL.P77
31- Varanda, Fernando, (1994) The House in Tradition and Change in the Built Space of Yemen, Ph.D diss, University of Durham, P99.
32- Waleed S A Hasan1,*, Ali Saif M Hassan2,** and M A Shukri Assessing the performance of several numerical methods for estimating Weibull parameters for Wind Energy Applications: A case study of Al-Hodeidah in Yemen, 1Department of Physics, Sana'a University, Sana'a, Yemen 2Department of Physics, Amran University, Amran, Yemen,

Open Access article distributed under the Creative Commons Attribution License permiting unrestricted use in any medium, provided the work is pr cited.

Published research
33- https://ar.wikipedia.org/wiki/
34- https://sanaacenter.org/ar/publications-all/news-ar/6251
35- https://www.marefa.org
36- https://yemen-nic.info/contents/Brief/detail.php?ID=7610
37- https://yemen-nic.info/gover/hodiada/actionecnom/
38- https://yemen-nic.info/yemen/#yemen